



المدرس أولاد

قرأت في مجلة الرسالة الغراء كلاماً كثيراً حول مناهج الدراسة في الأزهر ، وكرد الحركة الفكرية فيه . آخر ما قرأت من ذلك كلمة في العدد (٨٧٤) بامضاء (أزهرى مجوز) .

والكلام في هذا الموضوع ليس ابن اليوم فكل ما يكتب الآن إنما هو ترديد لكاتب في السنوات الأخيرة . وقد كانت النية ألا استرك في هذا الجدل مكتفياً بما كتبته في مجلة الأزهر وما قدمته الرؤساء من تقارير حول هذا الموضوع ، ولكن كلمة الأزهرى المجوز أثارت عجبى ، فرأيت أن أعقب عليها بهذه الكلمة القصيرة .

إذا أردنا أن نقيم الدراسة في الأزهر على أساس علمي سليم ، وأن نظفر بانتاج أزهرى قويم ، فليتنا أولاً أن نمنى بالمدرس العناية للثامة ، فان إعداد المدرس وتكوينه والعناية به هي التي توجد لنا الدرس المفيد أولاً ، والكتاب النافع ثانياً .

والمدرسون في الأزهر الآن ثلاثة أصناف ، فصنف تمرسوا بالكتب الأزهرية القديمة ، وأطالوا فيها النظر ، وفهموها حق فهمها ، وهضموها ، وهؤلاء يقومون بأداء رسالتهم على خير وجه ، وصنف آخر درسوا على النظام الحديث ، فدرسوا علوم التربية ، وعلم النفس . وهؤلاء خير من يستطيع بسط المعلومات وتنظيمها ، وإيصالها إلى أذهان الطلاب في يسر وسهولة . أما الصنف الثالث فدرسوا دراسة علمية ولكنهم لم يتح لهم الزمن الذي يجعلهم يهضمون الكتب القديمة ، ولم يظفروا بدراسة شئ من أصول التربية وعلم النفس . وهؤلاء في حاجة ماسة إلى أن يدرسوا ويطلقوا الدرس حتى يلحقوا بواحد من الفريقين الآخرين ، فان من الأمور الناجبة التي لا يختلف فيها اثنان أن النجاح في التدريس لا يرجع إلى كثرة المعلومات وحشدها ، وإنما يتوقف على تنظيمها ، وأسلوب إلقائها . و (الأزهرى المجوز) يؤمن بهذه

النظرية ، ولذلك يقول في أول كلمته بوجوب بناء المناهج الحديثة على أصول تربوية سليمة ، ولكنه في آخر كلمته يناقض هذا الذي بدأ فهو يندد بتمال الصيحات التي تنادى بأن تفتح أبواب الكليات لمدرسي المعاهد ، فهو يعرف أن هؤلاء المدرسين البعدين عن الكليات هم - وحدهم - الذين درسوا أصول التربية ، وأنهم أقدر من غيرهم على معالجة الكتب ، وتسجيل صحتها ، ولكنه ينادى بأن يدرس هؤلاء المدرسون الكليات ابتكاراً لثابت إيماناً بحرقا واحداً من هذه العلوم ، وليس لهم فضل إلا في كثرة المعلومات التي حشوا بها أذهانهم

وأنادى بها عالية مدوية أنه لا إصلاح للأزهر ما لم يمكن المدرس الكفء من أداء رسالته . أما أن يقبر الأكفاء ، وأن تبقى الدراسة في الكليات موقوفة على طائفة معينة ، أو مرهونة بأغراض أخرى غير الكفاءة والاستحقاق ، فذلك ما يضاف للأمل في التقدم .

وقل لي يربك كيف تقبل تقيل نفس المدرس على العمل أو على التأليف وهو يرى نفسه كما قال الأول :
تقدمتى أناس كان خطوهم وراء خطوى لوامشى على مهل
أعدوا المدرس الصالح أولاً ، وقد أعددتهم فكأنهم من أداء رسالته ، وهؤلاء الذين جعلهم له الحق في احتكار التدريس بالكليات قد علمتهم بالملم ، فلموم كيف يدرسونه .

أم درمان على الصمري

ترادى من الهيئة المصرية لمؤتمر العالم الإسلامي الرابع

١ - ان السليبي في إبان تاريخهم الطويل وما تركوه من أثر في قيادة العالم لم يصلوا بعدد من وقت من الأوقات إلى مثل عددهم في العصر الحاضر :

فهم يكتفون الآن من مجموعات كبيرة موزعة في قارتين من الأرض وأخرى موزعة على بقية القارات وعددهم يتكون من مئات الملايين .

في نطاقها الديني والروحي لأتباع الوحدة الانسانية بل تكلموا الى
يؤدي الاسلام رسالته الخالدة فيتعاون مع سائر الأديان الأخرى
للمحافظة على القيم الروحية التي لا يمكن للانسانية أن تتخلى عنها
وهي في عنفوان نهضتها وتطورها واندفاعها نحو تأسيس نظام
جديد لعالم المستقبل .

٥ - وتعر الانسانية في أوقات صعبة إذ تحاول بعض القوات
السائدة على الأرض أن تقلل من أثر الأديان وأهميتها في قيادة
شئون العالم وأن تضعف من عمل القيم الانسانية والروحية في
تطور البشر ويقظتهم .

لذلك كان بقاء المسلمين بمبادئهم عن هذه اليقظة الشاملة لا يفيدهم ،
بل إن واجبه الأول هو دخول هذه الحركة القائمة بين الأديان
من جهة ، ودعاة الاتحاد من جهة أخرى ، حتى تبرز القوى الكامنة
في الاسلام كدين عالمي فيه كل وسائل الانطلاق والبحث والدعوة
إلى خير الانسان وإسماده على هذه الأرض .

ولذلك فإن عمل مؤتمر العالم الاسلامي الدائم لن يقصد منه
معاربة دين من الأديان ، وإنما يدعو إلى كلمة سواء بين المسلمين بها
اختلفت أنظارتهم وألوانهم ومذاهبهم وجنسياتهم ولغاتهم ثم ، يرى
إلى تأكيد مبادئ التفاهم والتكاتف والتعاون والمحبة والسلام بين
الناس جميعاً وهي المبادئ التي ما انفك الاسلام يدعو إليها منذ
نشأته الأولى .

وبعد اجتماعات دامت عدة أسابيع وضمت اللجنة التحضيرية
بهذه الهيئة نظاماً للعمل وعرضته على جمعية عامة وافقت عليه
وأخذت تنفذه . وقد رأت الهيئة أن تتقدم إلى الرأي العام الاسلامي
في مصر وفي سائر البلاد بنداؤها حتى يتعرف المسلمون الوجهة
الصحيحة التي ترمي إليها الهيئة المصرية لمؤتمر العالم الاسلامي
والأغراض السامية التي تدعو إليها ، فينضم للهيئة من يشاء ممن
يلبسون بلبس في نفسه رغبة المساهمة في هذا المشروع الجليل .

وقد وزعت أعمال المؤتمر على ثلاث لجان :

(١) لجنة للدعاية (٢) لجنة لرشاد (٣) لجنة لدراسة

وقد بدأت كل واحدة منها تعمل في إنطاقاتها ورحب القاعون
بأمر المؤتمر وهيئته الاسلامية بكل من يود الاشتراك في عضوية
الهيئة المصرية من المشتغلين بالشئون الاسلامية والداعين إلى تحقيق
أهدافها والذين تدفعهم النيرة للمحافظة على قيم الاسلام ومبادئه
وزرائه في خدمة الانسانية والحضارة . للجنة التحضيرية للمؤتمر

وتسكن بعض الأمم الاسلامية لها أهميتها الجغرافية
والتاريخية لأنها تتوسط قارات العالم القديم . وبؤيد من أهمية
المسلمين في نظر بقية العالم أن بعض أراضيهم تمتد من أعلى بقاع
الدنيا - لا من ناحية خصب التربة وخيرات الزراعة وحدها ، بل
لما تحويه داخل التربة من ثروات معدنية وخيرات لم تصل إليها
يد الانسان بعد ، فهم من ناحية موقعهم الجغرافي تسيطر ببلادهم
على أهم طرق المواصلات المالية ، ومن ناحية ثروتهم الزراعية
وما تحويه أقطارهم من ثروات معدنية عرصة لتغيير كبير وتطور
جارف قد يجعلهم في مقدمة أمم الأرض في النصف القادم من
القرن العشرين .

٢ - ومع كثرتهم العددية التي أثرتنا إليها وما ينتظرونها من
مستقبل باهر نتيجة موقع بلادهم وما تحويه تربتهم من فتي وخيرات
لم تستغل بعد ، ومع وصول عدد من دولهم إلى الاستقلال التام عقب
الحرب المالية الثانية ، ومع مظاهر الوعي القومي وبعض الوعي
الديني ، فيهم ومع انتشار أقلياتهم في بلاد كثيرة ، لم يتمكنوا
بعد من تأسيس هيئة اسلامية عالمية تستطيع أن تخدم الاسلام
وتنشر الحقائق عن أهله وبلادهم وتشير إلى أهميتهم كجموع كبير
وعنصر من عناصر الرقي والتقدم .

ولما اجتمعت الهيئات الدولية عقب الحرب واهتمت بالشئون
الدينية والروحية كعناصر من عناصر بقاء الانسان وتطوره ،
أخذت الأديان الأخرى تتقدم بهيئاتها المختلفة إلى منظمة الأمم
المتحدة ولم تجد بينها هيئة واحدة اسلامية تتحدث باسم المسلمين
ترفع لهم صوتاً مسموعاً في هذه المحافل بين الهيئات الغير
الحكومية التي تتكلم باسم الأديان والمذاهب الأخرى مع أنها لا
تقاس بأهمية المسلمين وكثرتهم العددية في العالم

٣ - لهذا كله فكر عدد من أهل الرأي والفكر في مصر في
سد هذا النقص وعملوا على تأسيس هيئة مصرية لمؤتمر العالم
الاسلامي الدائم يكون من أهم أهدافها :

توثيق الروابط الدينية والعقلية والروحية بين المسلمين في
العالم - ثم العمل على تحقيق الاتصال بين المسلمين للتمارف والتفاهم
وابراز مبادئ الاسلام التي تتعالى عن فوارق اللون والجنس
والقومية .

٤ - ولقد نظر القاعون بهذه الفكرة إلى أن الوحدة الإسلامية